الاستثمار في السياحة كبديل لتحقيق تنمية محلية في الهضاب العليا

Lnvesting in tourism as an alternative to local development in the highlands.

أ . زروال نصيرة – جامعة البليدة 2

الملخص:

تعد السياحة أحد المجالات التي شهدت في الآونة لأخيرة اهتماما متزايدا، باعتبارها أصبحت تشكل أحد الموارد للتنمية ، و المعول عليها للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي، لذلك سنحاول من خلال هذه المقالة التطرق للسياحة كمورد بديل لصادرات النفط، والذي يجب أن تأخذه الجزائر كعامل أساسي من اجل تحقيق التنمية الوطنية عامة والمحلية خاصة ، ومنطقة الهضاب العليا من أهم المناطق التي تزخر بالعديد من المقومات السياحية ، التي تستطيع المساهمة في تحقيق التنمية المحلية ،لذلك سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ماهي السياحة ؟ و ماهي مقومات السياحة في منطقة الهضاب العليا ؟
- و ماهو دور السياحة في تحقيق التنمية المحلية ؟

الكلمات المفتاحية : السياحة ، الاستثمار ، التنمية المحلية ، الاستثمار السياحي .

Abstract:

Tourism is one of the areas that recently experienced a growing interest. As it has become the one of the resources for the overall development and relying on them to contribute to the lifting of the economic growth, so we will try through this article for tourism addressed as a resource substitute for oil exports, which should take Algeria as a key factor in order to achieve general and local national development especially, and the high plateaus of the most important areas that abound in many of the tourism potential, which can contribute to local development.

So I will try through this paper to answer the following questions:

- What tourism? And what are the elements of tourism in the Hauts Plateau area?
- And what is the role of tourism in local development?

Key words: tourism, investment, local development, tourism investment.

مقدمة :

تعد السياحة واحدة من أكبر الصناعات نموًا في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، باعتبارها قطاعًا إنتاجيًا يكتسي أهميةً كبيرةً في زيادة الدخل الوطني، وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرًا للعملات الصعبة، وإتاحة فرص التشغيل للأيادي العاملة، وهدفًا لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى ذلك فهي تهم أطرافًا كثيرةً بما فيها مؤسسات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، واتساع نطاق القطاعات والخدمات المعنية بها، وكذا ضخامة البنية الأساسية المطلوبة لدعمها (النقل، المؤسسات المالية، مؤسسات الدعاية والتشجيع و الترويج...الخ).

و الجزائر كغيرها وتطمح إلى دخول سوق السياحة وجعلها واحدة من الأولويات القومية، وتحويل الجزائر إلى أحد مراكز الجذب السياحي من الدرجة الأولى، وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم، إلا أنّ الواقع السياحي في الجزائر لا يبعث على التفاؤل.

كما أن الاستثمار في هذا القطاع يتأثر بحجم الخدمات المقدمة ، بالبنية التحتية المتوفرة و بالبيئة الاستثمارية الملائمة و المشجعة ،إلا أن ذلك كله نجده غير متوفر، رغم القوانين و الأنظمة التي تم وضعها لخدمة السياحة في الجزائر كما أنها ليست كافية و لم تلغ المشاكل التي يتخبط فيها القطاع.

وإذا كانت السياحة الداخلية في بلدنا لم تحظى بالاهتمام الكبير بسبب نظر السلطات العمومية إليها على أنها قطاع ليس استراتيجي و بالتالي لم يحظى بالعناية اللازمة ، و التي تظهر إهمالا كبيرا لهذا القطاع لصالح قطاعات أخرى ، والأمر نفسه بالنسبة للسياحة الخارجية ، على الرغم من امتلاك الجزائر لإمكانيات طبيعية كبيرة تفتقد في كثير من بلدان العالم ،فالتنوع المناخي الذي يجعل من السياحة الجزائرية تستمر على مدار السنة، بالإضافة إلى تنوع الآثار والتقاليد وساعة الصحراء الجزائرية ، و طول شريطها الساحلي الذي يمتد على مسافة 1600 كلم.

ثانيا: مفاهيم الدراسة :

1- تعريف السياحة :

السياحة ظاهرة من ظواهر هذا العصر، تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء، وإلى الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، وإلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في منطقة لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب وأوساط مختلفة من الجماعة الإنسانية [1].

تعرف السياحة بأنها كل العمليات المتداخلة و خصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب و إقامتهم المؤقتة و انتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة[2] .

2- تعريف الاستثمار :

يعرف بأنه: ارتباط مالي يهدف الى تحقيق مكاسب يتوقع الحصول عليها على مدى مدة طويلة في المستقبل ، فالاستثمار هو نوع من الإنفاق، يتوقع منه تحقيق عائد على مدى فترة طويلة من الزمن. (3)

ويعتبر الاستثمار بأنه: التضحية بالموارد التي تستخدم في الحاضر، على أمل الحصول في المستقبل على إيرادات، أو فوائد خلال فترة زمنية معينة حيث أن العائد الكلي يكون أكبر من النفقات الأولية للاستثمار. (4)

3- الهضاب العليا :

الامتداد و المساحة : يعرف بإقليم السهوب ويمتد بين سلسلتي الأطلس التلي و الصحراوي على ساحة 303 ألف كم2 أي 12.7 % و هو عبارة عن منطقة انتقال بين الإقليم 1 و 3 ويشمل 14 ولاية .

الخصائص الطبيعية : وجود سلسلتي الأطلس التلي و الصحراوي الممتدتان من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي به عدة شطوط والتي تصب فيها الأودية ويزداد اتساعا كلما اتجهنا من الشرق إلى الغرب . يسوده مناخ قاري

الخصائص البشرية : يتمركز بها نحو 20 % من السكان و بكثافة أقل تتراوح من 10 إلى 100 ن / كم^2

الخصائص الاقتصادية : يتخصص هذا الإقليم في تربية الأغنام 70 % من الثروة الحيوانية إلى جانب زراعة محصول الشعير في سهول سطيف و برج بوعريريج و بعض الفواكه - كذلك به ثروة معدنية تتمثل في الحديد و الفوسفات - شبكة من الطرق البرية و السكك الحديدية مع توفر معتبرة إمكانات للصناعة التقليدية.

إن منطقة الهضاب العليا تتميز بطابعها الفلاحي الذي يعتبر قاعدة اقتصادية، نظرا لثروتها الحيوانية الهائلة التي تشغل أكثر من 49 % من سكانها بالإضافة إلى موقعها الجيوستراتيجي ومواردها الطبيعية المختلفة والغنية وكذا مناخها المميز(5).

مناخ الهضاب العليا :المناخ شبه القاري و يتميز بموسم طويل بارد ورطب في الفترة من شهر أكتوبر إلى شهر ماي ، و تصل درجة الحرارة فيه أحيانا إلى أقل من الصفر في بعض المناطق ، أما في باقي أشهر السنة فيتميز بالحرارة و الجفاف ، و تصل درجة الحرارة إلى أكثر من° 30 م.

مميزات منطقة الهضاب العليا :والتي تتميز بمناخها القاري وبمواقعها الأثرية وبصناعتها الحرفية والتقليدية المتنوعة(6).

ثالثا: السياحة :

1– أهمية السياحة :

لقد أثبتت تجارب العديد من دول العالم أن السياحة دعامة أساسية للتنمية الاقتصادية نظرا لكونها قطاعا مركبا من عدة صناعات كالفندقة والنقل ,الصناعات التقليدية بالإضافة إلى الأنشطة التجارية المتعددة كنشاط شركات السياحة وشركات التأمين السياحية، فضلا عن نشاط القطاع الحكومي المتمثل ، في التسهيلات والتنسيق بين الأجهزة المختلفة[7].

فالسياحة هي أحد المداخل الهامة للمساهمة في حل المشكلة الاقتصادية لما توفره من عملات أجنبية وخلق فرص عمل جديدة باعتبارها نشاطا استثماريا يستقطب رؤوس الأموال المحلية الوطنية (ورؤوس الأموال الأجنبية في مختلف المشاريع السياحية المباشرة ,والمشاريع المكملة للسياحة ,وكافة الصناعات المغذية لقطاع السياحة باحتياجاته المختلفة.

كما تساعد السياحة على فتح أسواق جديدة للسلع المحلية خاصة تلك المتعلقة بالصناعات التقليدية التي تمثل موروث البلد المستقبل للسواح، كما أنها تساهم في تنمية المناطق النائية والريفية,بالإضافة إلى أن السياحة تمثل إحدى وسائل التفاهم والتلاقي الثقافي والحضاري بين الشعوب.

يرى كثير من المهتمين بقطاع السياحة بأن لها دورا هاما في تنمية وتطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المجتمعات الإنسانية بصفة عامة ,كما أن هذه الصناعة لا تخلو من الجوانب السلبية أسوة ببقية الصناعات الأخرى ولذلك فلا مناص من الإلمام بالآثار المتعددة لهذه الصناعة، حيث يمكن درء المشاكل وتعزيز المزايا عند تنمية القطاع بالطرق التي تعنى باحتياجات الحاضر ومتطلبات المستقبل ,وفي هذا الشأن يمكن رصد ثلاثة أنواع من الآثار :الاقتصادية، الاجتماعية الثقافية، والآثار البيئية[8] .

اقتصاديا :

- تؤدي السياحة إلى إنعاش الاستثمار في البنيات الأساسية مثل تشييد المباني و الطرق و السكك الحديدية ...الخ ، هذا فضلا على أن السياحة تساهم في جذب رؤوس .الأموال من خلال العملات الصعبة و رؤوس الأموال[9] .

اجتماعيا :

- زيادة الوعي الثقافي و الاجتماعي بمختلف عادات و شعوب الطرف الآخر.

- زيادة اهتمام الشعوب المضيفة بعادات و شعوب و قيم أجدادها و آبائها و الحفاظ عليها من الزوال و الاضمحلال.

-توفر عادات السياحة ملاذا للكثير من الطبقات الكادحة ، و التي تجد فرصة للعمل في المجال لسياحي بما يوفره من مناصب شغل[10] .

-التفاعل و الاحتكاك بين سكان المنطقة السياحية المزارة من جهة و من جهة السياح ، سواء كانوا من حملة جنسية نفس البلد أو جنسيات أخرى ، الأمر الذي يفضي إلى التبادل الاجتماعي.

سياسيا:

-السياحة تؤدي إلى تحسين العلاقات بين الدول[11] .

-النتائج الايجابية للسياحة على المستوي الاقتصادي و الاجتماعي تساهم في حل الكثير من المشكلات السياسية.

-تعمل على تحقيق الحوار و معرفة الآخر و تساعد على التفاهم بين شعوب الدول المختلفة ، و نشر مبادئ السلام العالمي.

ثقافيا:

- تعد السياحة أداة للاتصال الفكري و تبادل الثقافة و العادات و التقاليد بين الشعوب ، و أداة لإيجاد مناخ مشبع يروج للتفاهم و التسامح بينهم ، كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي وتبادل العلوم و المعارف.

-تساهم السياحة في انتشار ثقافات الشعوب و حضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة ، و توطيد العلاقات بين الشعوب و زيادة معرفة شعوب الأرض ببعضهم أي انفتاحهم على مختلف ثقافات العالم.

2- المقومات السياحية للهضاب العليا:

تتمتع منطقة الهضاب بموارد سياحية متنوعة تختلف من منطقة إلى أخرى ، بالإضافة إلى التراث الثقافي و التاريخي و الحرفي المهم وهذا بدوره أدى إلى ظهور عدة أنواع للسياحة في الهضاب العليا ، والتي تجعل منها منطقة سياحية متعددة الأقطاب ، وتمكنها من احتلال مكانة مرموقة ضمن التصاميم الوطنية التي تعمل على إظهار هذه الموارد.

تتمثل المقومات السياحية التي تتمتع بها منطقة الهضاب العليا في الموارد الطبيعية و الموارد التي هي من صنع الإنسان، و التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

2-1- الموارد الطبيعية: إن كبر مساحة الجزائر أدت إلى تنوع المناخ و التضاريس فيها ، فهي تجمع بين الصفات الإفريقية و العربية و المتوسطية و هذا مكنها من اكتساب ما يلي:

2-2- المناطق الجبلية: تتمثل خاصة في الأطلس التلي الذي يمتد من الشرق إلى الغرب و هي بذلك تمثل فرصة لازدهار السياحة الاستكشافية ، مثل مرتفعات الشريعة و الذي يبلغ ارتفاعها 1510 م و التي تسمح للسياح من ممارسة رياضة التزحلق على الثلج ، بالإضافة إلى جبال القبائل و التي تشكل حدائق طبيعية [12].

وهذا ما يؤهلها لان تكون بها سياحة جبلية ،لكن الأمر المؤسف في السياحة الجبلية ، خاصة عند تدهور الأوضاع الأمنية ، من هنا فإن التفكير في استراتيجيات للسياحة الجبلية تستوجب أن تكون اليوم ، و تحتوي المناطق الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة و المغارات و الكهوف التي أوجدتها الطبيعة منذ العصور الجيولوجية الغابرة ، و أصبحت النظرة إلى السياحة الجبلية تكاد تنعدم وتقتصر فقط على التزحلق على الثلج في منطقة تيكجدة " البويرة" و تلاغيلف " تيزي وزو" ، و الشريعة"البليدة" [13].

و يوجد هناك سببين أساسيين لتصنيف السياحة الجبلية ، أولهما يتمثل في الواقع المناخي في الجزائر ، حيث أن كميات الثلوج المتساقطة محدودة جدا مما يجعل استغلالها ظرفي ، و ثانيهما أنه من الخطأ حصر السياحة الجبلية في التزحلق بالثلج فقط ، إذ خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المغارات و الكهوف فحسب و إنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة و الطيور النادرة و الينابيع المائية العذبة ، و التي تتميز بالبرودة صيفا و البرودة شتاءا.

وفي الواقع لا تحتاج السياحة الجبلية إلى استثمارات ضخمة و هياكل مكلفة ، مثلما هو الحال للسياحة الساحلية ، و إنما يكفي أن تحدد المواقع التي لها جاذبيتها للسياح بالاعتماد على .الإشهار و تقديم الأشرطة حول هذه المواقع و ضمان سلامة السياح.

2-3-الموارد الثقافية الدينية و التاريخية:

توالت على الجزائر وعلى مر العصور عدة حضارات مختلفة من الحضارة الفينيقية التي تمركزت في المدن الساحلية إلى الحضارة القرطاجية و الحضارة الرومانية ، ولقد أعطى هذا الغزو معالم أثرية و رموز فنية ،بنايات ذات طابع معماري تقليدي معاصر، موزع عبر الإقليم مثل مدينتي داقميت وجميلة، و آثار أخرى موجودة بتيبازة و شرشال وغيرها بالإضافة إلى ما تركته الحضارة الوندالية و البيزنطية و الحضارة الإسلامية، و التي تعاقبت عليها عدة خلافات : الخلافة الفاطمية ، بنو حماد ، المرابطون و في الأخير الخلافة العثمانية.

كما توجد معالم وآثار و الزوايا التي تستقطب الكثير من يريدون بالإضافة إلى الآثار « ، زيارتها مثل : الزاوية التيجانية و الزاوية العيساوية الموجودة في المتاحف المنتشرة على التراب الوطني منها : متحف سيرتا بقسنطينة، متحف سطيف ، متحف ناصر إيدين ببوسعادة ،كل هذه الثروات ثمينة وتنوعها يسمح بتنمية السياحة على مدار السنة ، وعليه يجب تثمين التراث التاريخي و الثقافي وأن يشمل جميع الأبعاد و السعي إلى إحياء العناصر التي يتكون منها هذا التراث و الحفاظ عليها [14] .

2-4- التراث الحرفي: للصناعة التقليدية دور أساسي في تقديم صورة البلد ، وذلك من خلال مختلف المنتوجات التي يقدمها الحرفيون و التي تمثل حضارته و ثقافته ،وتمتلك الجزائر تراثا تقليديا يمتد جذوره إلى أعماق التاريخ ويعد بمثابة تعبيرات صادقة عن أنماط معيشة الجزائريين الذين عملوا على الحفاظ عليه و تعزيز بقائه و تداوله بين الأجيال و تطويره بمحاذاة الثقافة الوطنية فهي متجددة بإستمرار، أين يبقى التراث راسخ الجذور في الماضي و منحه نحو المستقبل في آن واحد.

فالصناعة التقليدية من بين الفنون الحرفية التي تناقلت تقنياتها وطرق صناعتها وهي تختلف من منطقة إلى أخرى حسب عادات وتقاليد كل واحدة منها هذه الصناعات في صناعة الفخار ، صناعة الحلي الفضية و الذهبية، وتتمثل وصناعة الزرابي ،التطريز على القماش ،صناعة النحاس بالإضافة إلى الألبسة ، حيث أن لكل منطقة لباسها الخاص و التي يتم التعريف بها من خلال الاحتفالات و الأعياد الوطنية ومواسم سنوية [15] .

2-5- الحمامات المعدنية

تزخر الأرض الجزائرية بعشرات الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية، تعول عليها السلطات في تجذب السياح المحليين وخصوصا الأجانب" سياحة حمامات معدنية "، بناء قاعدة متينة .

ويتوفر بالجزائر ما يفوق 200 منبع للمياه الحموية الجوفية، السواد الأعظم منها قابل للاستغلال كمحطات حموية عصرية.

- حمام الصالحين :و يقع في بلدية الحامة 07 كلم عن عاصمة محافظة خنشلة ، و يعود نشأته إلى العصر الروماني ، إذ يتميز بمياهه الساخنة 70 درجة مئوية و تركيبة مياهه الكيميائية تعطيه الخصائص العلاجية لأمراض الروماتيزم وأمراض الجهاز التنفسي و الأمراض الجلدية ، و يقع في منطقة غابية و مناخ ملائم.
- **حمام قرقور** :و يقع حوالي 50 كلم من عاصمة ولاية سطيف ، إذ أن الظروف المناخية مواتية لعلاج بعض الأمراض كأمراض الروماتيزم و الأمراض الجلدية و أمراض النساء ، و يصنف حمام قرقور في المرتبة الثالثة عالميا

بعد حمامات ألمانيا و تشيكوسلوفاكيا من حيث نوعية تدفقه ، إذ تقدر بسرعة 8 لتر في الثانية ، بدرجة حرارة تصل إلى 48 درجة مئوية ، و يعرف باسم" حمام سيدي الجودي "[16].

- **حمام ريغة** بولاية عين الدفلى 170 كلم غرب العاصمة و الممتد عبر السلسلة الجبلية زكار، يعتبر من بين أهم الحمامات التي تزخر بها الجزائر ، حيث اكتسب هذا الحمام السياحي شهرة فاقت حدود الولاية لتصل إلى الولايات المجاورة لها ، الأمر الذي جعل منه قبلة للباحثين عن الراحة النفسية والعلاج الطبيعي ، حيث يعرف إقبالا من طرف سكان الوسط الجزائري خلال الأيام الربيعية ، لا سيما العاصمة ، تيبازة ، البليدة ، المدية و بومرداس ، حيث تصل درجة حرارة مياهه إلى 68 درجة مئوية من المنبع و 55 درجة مئوية بين وصولها إلى المسبح ، و قد تم اكتشاف هذا المنبع منذ عدة قرون ، إذ تحتوي مياهه على الحديد و الكبريت مما يجعلها ذات فائدة كبيرة لجسم الإنسان.

2-6- الصناعات التقليدية والحرفية:

تتوفر الجزائر على تراثا ثقافيا شعبيا ، إذ يتمثل في إرث من العادات والتقاليد المحلية ، و منتوجات متنوعة للصناعة التقليدية موزعة عبر كامل التراب الوطني ، و تختلف هذه العادات و التقاليد من منطقة إلى أخرى ، ما يجعلها متنوعة ومتعددة ، و تساهم الصناعة التقليدية في خلق و وظائف للعديد من الفئات المجتمع ، مما ينعكس إيجابا على الوضع الاجتماعي للأفراد نجد أبرز النشاطات الحرفية التقليدية التي تزخر بها الجزائر، النسيج في الأوراس و الجلفة و بوسعادة ، اللباس التقليدي و صناعة الجلود في تمنراست و تلمسان في صناعة الحقائب، و نجد صناعة الحلي في بني يني ،صناعة النحاس في قسنطينة و الطرز في توقرت و صناعة كل من الفخار والخزف الفني ، الخيزران ، الحدادة الفنية و الرخام و النقش على الخشب التي تمارس في مناطق مختلفة من الوطن [17] .

و غالبا ما تكون الصناعة التقليدية ضرورية لتحسين ظروف معيشة السكان المنطقة ، من خلال توفير مناصب الشغل و فك العزلة ، و التخفيف من وتيرة هجرة الشباب ، حيث عرف قطاع الصناعات التقليدية توسعا معتبرا في أعداد الأنشطة الحرفية.

3- الاستثمار في القطاع السياحي في الجزائر

في ظل التغيرات التي عرفتها الجزائر اتبعت سياسة جديدة، وهي فتح المجال للاستثمار الخاص الوطني و الأجنبي في القطاع السياحي، وكذا الشروع في خوصصة قطاع السياحة، وبالتالي قامت الجزائر بوضع عدة قوانين لتشجيع الاستثمار، كالتسهيلات المالية والإعفاءات الجمركية و الجبائية، وذلك حسب قانون الاستثمار الصادر في 05 أكتوبر 1993 [18]، وأهم هذه الامتيازات هي:

1- الامتيازات الممنوحة ضمن قانون الاستثمار لسنة 1993، وقد تضمن قانون الاستثمار لسنة 1993 عدة ضمانات داخلية ودولية، كمبدأ المعاملة العادلة بين المستثمرين المحليين والأجانب فيما بينهم، وعدم إمكانية اللجوء إلى تسخير من طرف العدالة إلا في الحالات التي ينص عليها التشريع المعمول به، وكذا ضمانات التحويل أو التنازل مرسوم تشريعي 12/23، الذي نص على إمكانية تحويل رأس المال المستثمر الناجم عنه.

2- قانون الاستثمار لسنة 2001 [19]، حيث استمرت الحكومة الجزائرية جهودها الترويجية لجلب الاستثمارات الأجنبية، ودلك من خلال إصدار قوانين جديدة من شأنها أن تعطي دفعًا قويًا للقطاع السياحي، فتم بموجب القانون إنشاء صندوق لدعم الاستثمار في شكل حساب تخصيص خاص يوجه لتمويل والتكفل بمساهمة الدولة في كافة المزايا الممنوحة للاستثمار، لاسيما المنشآت الضرورية لانجاز الاستثمار، كما تم إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ANDI، بدلا من الوكالة الوطنية المكلفة بترقية ومتابعة الاستثمار APSI ولقد قدم هدا القانون امتيازات إضافية للمستثمرين المحليين والأجانب، وهي كالتالي [20]:

أ- النظام العام، وتتمثل هده المزايا فيما يلي:

- تطبيق النسبة المخفضة في مجال الحقوق الجمركية فيما يخص التجهيزات المستوردة، والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمارات.
- الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة.
- الإعفاء من دفع حقوق رسم نقل الملكية.

ب- النظام الاستثنائي عند إنجاز الاستثمار، يستفيد الاستثمار من المزايا التالية:

- الإعفاء من دفع حقوق نقل الملكية.
- تطبيق حق ثابت في مجال التسجيل بنسبة مخفضة قدرها 02%.

أما فيما يخص العقود التأسيسية والزيادات في رأس المال، تكفل الدولة جزئيًا أو كليًا بالمصاريف بعد تقييمها من طرف الوكالة، كما يلي:

*عند انطلاق الأشغال :

- الإعفاء لمدة 10 سنوات من النشاط الفعلي من الضريبة على الأرباح الشركات، وممن الضريبة على الدخل الإجمالي على الإرباح الموزعة، ومن الدفع الجزافي ومن الرسم على النشاط المهني.
- الإعفاء لمدة 10 سنوات ابتداءً من تاريخ الاقتناء من الرسم العقاري على الملكيات العقارية التي تدخل في إطار الاستثمار.

رابعا: الاستثمار في السياحة :

1- أهمية الاستثمار السياحي في الجزائر ومحدداته.

يكتسي الاستثمار السياحي في الجزائر أهمية كبيرة ، نظرا لاستعداد السياحة الجزائرية وتقبلها لمثل هذه الاستثمارات بالإضافة إلى :

-فرص الاستثمار متاحة في السياحة الجزائرية ،إذ تعتبر نقائص العرض السياحي في الجزائر فرصا مهمة للاستثمار،خاصة في ظل الطلب السياحي المتزايد،حيث لا تزال بعض المناطق السياحية عذراء ، فهي تفتقر لكثير من الإمكانيات السياحية كالفنادق والمطاعم.. الخ، أضف إلى ذلك توافر الموارد الطبيعية كل هذه النقائص تشجع وتجلب الاستثمار السياحي فيها[21].

-مساهمة الاستثمار السياحي في تنويع موارد الاقتصاد الوطني ،إذ يشكل القطاع السياحي بديلا حقيقيا لقطاع المحروقات في المستقبل القريب إذا تم ترقيته،حيث يساهم في توفير مداخيل بالعملة الصعبة من السياحة الخارجية، ومنه تقليل من التركيز على قطاع المحروقات كقطاع رئيسي في نمو الاقتصاد الوطني.

-مساهمة قطاع السياحة في التقليل من حدة البطالة،نظرا لتشابكه مع قطاعات اقتصادية أخرى ، حيث عمل قطاع السياحة على توفير أزيد من 79 ألف منصب في الفترة1993/2006.

-تتوفر السياحة الجزائرية على مزايا تنافسية غير مستغلة :تشهد الأسواق العالمية ارتفاع حدة المنافسة،مما استدعى على الدول التخصص في قطاعات التي تملك فيها مزايا تنافسية قوية، والجزائر يمكن أن تملك حصة في الأسواق العالمية للسياحة من خلال تركيزها على جلب الاستثمارات السياحية خاصة الأجنبية منها.

2- معوقات الاستثمار السياحي :

- التسهيلات والحوافز : الاستثمارات السياحية شأنها شأن باقي الاستثمارات في القطاعات الأخرى، تتأثر بالتحفيزات والتسهيلات التي تمنحها الدولة،خاصة فيما يتعلق بجانب الاستقرار والمنظومة القانونية والتشريعية المرتبطة بالاستثمار،بالإضافة إلى توفير العقار السياحي بأسعار تحفيزية وتوفير البنية التحتية بدون مقابل للمستثمر، حيث تسترد التكلفة عن طريق الإيجار [22].

- التخطيط السياحي :يعمل التخطيط السياحي على رسم الإستراتيجية السياحية لفترة زمنية معينة ، وبالتالي توفير الموارد السياحية لغرض تحقيق تنمية سياحية سريعة.

- الترويج لإمكانيات الاستثمار السياحي المتوفرة :تحتاج فرص الاستثمار المتوفرة إلى التعريف بها والترويج لها ، لأجل إقبال المستثمرين عليها.

- تقديم المساعدات الفنية : تعمل الدولة على توفير مجموعة من الوسائل الفنية بغية جلب الاستثمارات الخاصة بها ، وتكمن هذه الوسائل الفنية في دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية ، وتأهيل المتدربين في المجال السياحي.

خاتمة :

تتوفر الجزائر على إمكانيات سياحية لا بأس بها، سواء كانت طبيعية أو بشرية، أو حتى مادية في الظروف الراهنة، إلا أن عدم التركيز على هذا القطاع والاهتمام به، جعله قطاعًا هامشيًا، هذه الإمكانيات كان قد اعترف بها حتى المستعمر أنداك، واهتم بها وشجع على الاستثمار فيها، وبالتالي الشيء الذي يقال عن القطاع السياحي في الجزائر، أنه يشكوا التهميش من القائمين عليه، خاصة وأن الظروف الراهنة ملائمة جدًا،ليس صحيحا ، لذلك سنحاول تقديم مجموعة من الاقتراحات، و التي من شأنها أن تخفف من المشاكل التي يواجهه ا القطاع السياحي سواء على المستوى الوطني ككل أو على مستوى منطقة الهضاب العليا خاصة، والذي يحفز المستثمرين من اجل تحقيق تنمية محلية وبذلك تنمية وطني :

1-العمل على إزالة المعوقات التي تواجه النشاط السياحي في الجزائر، و استغلال الإمكانيات السياحية المتوفرة بكفاءة وفعالية، وذلك من خلال إعطاء الأولوية للقطاع الخاص مع احتفاظ السلطة العمومية بوظيفة التخطيط المرن و المراقبة.

2-أن يتم تحديد وتوزيع الاستثمارات حسب النشاطات و المناطق و أن يتم وضع مخططات للتهيئة مع الأخذ في عين الاعتبار الاتجاهات و التعليمات المتعلقة بحماية البيئة مع مراعاة التنمية المستديمة.

3-العمل على معالجة المشكلات الإدارية التي تواجه عملية الترقية السياحية وخاصة مشكلة التضارب في المهام بين الأجهزة المحلية و المركزية.

4-تنمية الكفاءات البشرية بالشكل الذي يمكن من ممارسة النشاط السياحي بشكل سليم وتكثيف عمليات التكوين وتكييفها مع القطاع بكامله الاستقبال ،الإعلام ،النقل ، خدمات الإطعام... الخ.

5-توفير الشروط التحفيزية للاستثمار من خلال القرض الفندقي الموجه للمستثمرين في قطاع السياحة على اعتبار أن القطاع يتطلب أموال ضخمة وإنشاء صندوق لضمان الاستثمارات السياحية.

6-نظرا لتوفر الجزائر على ثروات سياحية كبيرة ومتنوعة، فيجب القيام بعملية جرد لهذه الثروات وتصنيفها وترتيبها حسب الأهمية و الاعتماد على الأسس العلمية، وأن يتم إقامة دراسات الجدوى من أجل تقييم المستثمرين من حيث التأثير الاجتماعي و الاقتصادي و انعكاساتها على الطبيعة و البيئة.

الهوامش :

1–صلاح الدين عبد الوهاب : الكتاب السنوي للسياحة والفنادق ، منشأة المعارف ، مصر ، 1998،ص،.22

2- جليلة حسن حسنين: اقتصاديات السياحة ، منشورات جامعة الإسكندرية ، 2003 ، ص.10 .

3- السيد محمد الجوهري: دور الدولة في الرقابة على مشروعات الاستثمار، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، مصر، 2009 ، ص .08

4- Abdallah Boughaba, Analyse et évaluation de projets, Berti édition. imprimé en Paris1999,P: **0**7.

5- عبد الله الركيبي، الجزائر في عين الرحالة الإنجليز، الجزء الأول، دار الحكمة، الجزائر، 1999، ص .113

6- خالد قواش :مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، ص، 222

7- عيساني ربيع : دور البنوك في التنمية السياحية ، ماجستير علوم اقتصادية ، جامعة باتنة ، 2012،ص،14.

8- نفس المرجع ، ص،15.

9- أحمد محمد مقابلة : صناعة السياحة ، دار الكنوز المعرفة ، الأردن ، دون سنة نشر ، ص،26

10- عوينان عبد القادر : السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات 2000-2025، أطروحة دكتوراه ، علوم اقتصادية ، جامعة الجزائر ، 2013،ص،.27

11- عوينان عبد القارد ، مرجع سبق ذكره ، ص، .28

12- بوهالي محمد الشريف: تصنيف الحضيرة الوطنية ل تازة بجيجل ضمن المحميات العالمية ،مجلة نسمات الكورنيش ،العدد 03 ، ديسمبر 2004 ، ص23 :

13- عوينان عبد القادر، مرجع سبق ذكره ،ص،147.

14-ONT, mois du patrimoine, Algérie tourisme, publication d`information ,N° : 04, avril,2001,p :06 .

15- سعاد صديقي : دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية ، مذكرة ماجستير ، علوم اقتصادية ،جامعة قسنطينة ،2006،ص،.99

16- عبد القادر عوينان ،مرجع سبق ذكره، ص، .142

17 – عدنان مريزق و آخرون : واقع السوق السياحية الجزائرية خلال الفترة 2008/2003 و سبل ترقيتها، الملتقى الوطني حول " السياحة في الجزائر الواقع و الآفاق "، مرجع سبق ذكره ، ص،3.

18- الجريدة الرسمية رقم 64 الصادرة في 1993/10/10.

19 – الجريدة الرسمية رقم 47 الصادرة في 2002./08/22

20- لخساف منى: دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر بع بعض البلدان المتوسطية، ص .70

21- عوينان عبد القادر، مرجع سبق ذكره ،ص،157.

22- نفس المرجع ،ص،163.